
33
جوهرة
الروح الشريرة
علاء الدين طعيمة
دار الدعوة



الروح الشريرة

- وجاء الليل ومؤمن وحده في البيت ذي الحوش الكبير والحجرات الخالية وأدرك أنه يجب ألا يدع كلمات الله تترك لسانه مرة واحدة .

وترقب مؤمن حدوث شيء مثير.. وفجأة وجد حجرة من الحجرات تتصاعد منها ألسنة اللهب فجرى إليها فإذا بحجرة أخرى تشتعل وكلما نظر في واحدة وجد النار تنطفيء في الأخرى !!

تطلب من الدار العربية للتوزيع
٢ ش منشا محرم بك الإسكندرية
ت: ٤٩٠٧٩٩٨ - ت/فاكس: ٥٩٥١٦٩٥
التوزيع بالمملكة العربية السعودية
دار العلياء للنشر والتوزيع
الرياض: ٤٦٢٨٧٩٢ - جدة: ٦٦٩٦٥٧٣
/الدمام: ٨٣٢٢٨٧٣

سلسلة

مغامرات عجيبة جداً ..

33

جـــوهـــرة

الروح الشريرة

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

رقم الإيداع القانونى
٩٥٤٠ / ٢٠٠٠

الترقيم الدولى : 977-253-260-3

تحذير
لا يجوز تحويل هذه المغامرات إلى عمل سينمائى أو تليفزيونى أو إذاعى أو مسرحى أو شرائط فيديو إلا بالاتفاق والتعاقد مع الناشر .

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع
المركز الرئيسى : ٢ ش منشا - محرم بك - الاسكندرية
☎ ٤٩٠١٩١٤ - ٤٩٠٧٩٩٨ - فاكس ٥٩٥١٦٩٥

جـــوهـــرة

الروح الشريرة

تاليف / علاء الدين طعيمة

رسوم / يسري حسن

الإشراف العام : أحمد خالد شكرى




بسم الله الرحمن الرحيم

منذ فـتـرة طـويلة لم يتـعـرض مـؤمـن للظواهر الغريبة.. الـتى لايجد العقل لها أى تفـسير ذلك أنه عندمـا غامـر وسـافر تعـرض لمشكلات وإن كـانت خطيـرة وتسبـب التعـرض للمـوت إلا أنها كـانت مقاومة منه لأشياء شريرة توجد فى نفوس الناس أو فى الطبيعة القـاسية التى تتحدي الإنسان كـثيراً وقد تهـزمـه وتدمـره لكنه منذ وقت طويل لم يتـعـرض للظواهر الغـريبـة التى ليس لها أى تـفسـير ويحـار العقل فى كيفية مقاومتها.

من قبل تعـرض مؤمن للسـحر والسحـرة.. كان دائما هناك من يتـحدى مؤمن ويقاومـه أما الآن فى هذه المغامرة التى سنقرأها.. سنجده أمـام لغز محير

واسلوب جديد لم يقـابله من قبل.. وعليـه أن يجد حلاً له.. فماذا كان من أمر مؤمن هذا ماسنعرفه فى هذه المغامرة.

فى ذات مرة خرج صاحبنا المغوار إلى حيث كان يبحـث عن جوهرة جديـدة من جواهر التـاج وكان مقصده إلى تلك البـلاد التى يطلق عليها بلاد الشام حيث كانت آنذاك هناك حـضارة كبيرة تقـوم عليها تلك البلاد.

وتوجه فى طـريقه الذى كان مـترجـلاً فيـه حيث تقع عـــدة بلاد مـتـناثرة هنا وهناك ولـم يكن يدرى على وجه التحديد إلى أى مكان يمكن أن يذهب.. ولكنه كما نعرف وكعـادته يذهب إلى حيث تسوقه

الأقدار.

كان الغروب هو الزمن الذى نتحدث فيه. عندما كـان مؤمن يقـتـرب من بلدة مـتطرفة.. وكـان أول ماقابله فـيها هى المقابر التى يقصدها الناس لتـشييع الجنازة ودفن من مات من أهل البلدة..

وهو يعلم بالتحديد ما الذى عليه أن يقول عندما يمر بالمقابر التى دفن فيها المتوفون من أهل الإسلام.. فعندما كان يمر من أمامها قال:

ـ السـلام عليكم دار قـوم مؤمنين.. انـتم السابقـون ونحن بكم إن شاء الله لاحقون .

وأخذ مؤمن يدعو لهم بالمغفرة والرحمة.

وبعد ماكاد ينتهى من المرور فى هذا الطريق لفت

نظره طفلة تجلس بجـانب أحد القبور.. فـأحزنه أن تجلـس طفلـة فى هـذا الوقت مـن الليـل فى مـكان كهذا.. وأدرك أن لها فى هذا القبـر عزيز كانت تحبه ويحبـها.. قـد يكون والدها أو أمهـا.. اقتـرب منها مؤمن:

ـ السلام عليكم.. ماذا تفعلين إلى الآن يااختاه؟

ـ أنا؟.. لقـد.. لقـد ضللت طريقى ولم أعـرف أين يمكننى الذهاب؟.. هلا أوصلتنى إلى بلدتى؟

ـ وأين هى بلدتك هذه؟

ـ لا أعرف.. لو كنت أعرف لذهبت إليها وحدى.

ـ ماهو اسمك.

ـ زهرة..

٩

ـ واسم والدك.

ـ بسيونى.

ـ لعل لديك أية مـعـلومـات عن بلدتك.. أسـمـاء الشـوارع..اسـم عـمـدة البلـدة.. أى شئ من هذا القبيل.

ـ أنا لا أعـرف غـير أن شـارعنا كـان اسـمه شـارع الأمراء.

ـ شارع الأمراء.. همم.. على العـموم.. لاتبتأسى.. فى هذا الكفـاية.. لكن عليك أيتـها الصـغيـرة أن تتحـملى السفر والترحـال معى.. لأننا.. يجب أن نسـأل فى كل بـلدة من هذه البـلاد عن شـارع الأمراء.. هيا.. تعالى معى.

كانت الطفلة التى عثر عليها مؤمن شقراء.. ذات ضفـيرة واحـدة فى خلف رأسهـا تتدلى حـتى تكاد تقارب كـعبـها. لهـا وجه جـميل وعينـاها زرقاوان كالسماء ولكن أكثر ماكان يميز الوجه الجميل شامة مثلثة باللون البـنى الفاتح بين حاجبيـها. ولما التفت مؤمن إلى رقبـتها وجد أثر جرح حـديث يحيط بها كـأنه كـان بالأمس.. فسـألهـا وهمـا يسيـران نحـو البلدة:

ـ ياترى.. ماسبب هذا الجرح فى رقبتك؟

ـ لا أعرف.. لا أتذكر.

ـ ألا يؤلمك.

ـ لا .. لايؤلمنى.



كـانت تسيـر قصـيـرة بالنسبـة لطوله المتـواضع فى رشاقة وخفة كأنها الطير.

اقتربا من البلدة.. ثم دخلا من بوابتها الكبيرة وقصد مؤمن شرطياً كان يسير فى السوق:

ـ من فضلك ياسـيدى من فـضلك.. ألا تعرف أين يكون شارع الأمراء؟

ـ شارع الأمراء؟

ـ لا ياولدى.. أنت مـخطئ.. تأكد من اسم الشـارع الذى تريده.. لايوجد ببلدتنا شـارع بهذا الاسم.. يمكنـك أن تجـد هذا الاسـم فى بلدة أخــرى من البلدات المجـاورة لنا. وكـانـت هذه الحـادثة بداية لسلسلة مـن الرحـلات.. اقـتـضت من مـؤمن أن

يقـضى خلالهـا يوماً بلـيلة.. يسيـر ويرتاح ومعـه الطفلة التى لم تكـن تتكلم إلا فى حدود السـؤال الذى يسـأله لهـا.. وكـانت أغلب ردها أن تقـول «لاأعرف» وأخيراً عثر على بغيته عندما دخل بلدة صغيرة وسأل امرأة كانت تحمل فوق رأسها خبزاً:

ـ سـيـدتى.. هل بهـذه البلدة شـارع اسـمـه شـارع الأمراء.

ـ نعم ياولدى.. إنه فى الجهة الشرقية.. على ناصيته اسكافى البلـدة.. اذهب هناك وسيـدلك الكثيـر عليه.

وحمد الله ونظر للطفلة وقال لها:

ـ يبـدو ياصـغيـرتى أننا عـثـرنا على بيـتكم..هلمى

وجـــدى الخطى.. يبـــدو أن والدك ووالـدتك فى حزن وهم وغم بسبب غيابك عنهما.

وظلت الطفلة تسيـر معـه من شارع إلى شـارع ومن حـارة إلى زقاق حـتى وصلا إلى البـيت الذى عرفته الطفلة قبل أن يصلا إليه.. فلما عرفته فرحت وتركت يد مؤمن ثم جرت ودخلته .

شكر مؤمن ربه.. ثم أراد أن يطمـئن على استلام الوالدين لطفلتهما.. فـقرع باب البيت وهو يتعجب إذ أنه لم يرى الفـتـاة تفـتحـه لما دخلت.. فـفـتح له الباب رجل عجوز :

ـ السلام عليكم.

ـ وعليكم السلام.

ـ هل هذا هو بيت السيد.. بسيونى؟

ـ نعم.. أنا بسيونى.. أى خدمات.. أؤديها لك؟

تعجب مـؤمن إذ أن الرجل شيخ هـرم.. لايعقل أن تكون له طفلة صغيرة مثل زهرة.

ولكنه لم يشأ أن يسترسل فى دهشته:

ـ هل وصلتكم الطفلة؟

ـ طفلة.. أى طفلة ياولدى؟

ـ ابنتك.. زهرة.

ـ زهرة ؟!!

تغير وجه الرجل وعلت ملامحه المنكمشة مسحة من الحزن ثم قال:

ـ لماذا تسأل عن زهرة ياولدى؟

ـ أسأل عنهـا؟!.. أنا لاأسأل عنهـا.. لقد احضـرتها اليكم الآن.

ـ أحضرتها؟

ـ ماذا بك ياسيدى؟

ـ لا أفـهم ياولدى.. ماذا تقـصد بالتـحديد.. كـيف احضرت زهرة؟

ـ سيدى.. يبدو أنها قد دخلت دون أن تراها.. لكنى أؤكد لك أننى عـثرت عليـها وقد ضلت طريقـها وبحـثـت لهـا عن مكانـكم هذا منذ يومـين على الأكثر.

ـ ياولدى.. أجئت تسخر منا؟

ـ عفوا ياسيدى.. صـدقنى.. لقد أحضرتها ودخلت

البيـت أمام عينى ادخل وابـحث عنها ياسـيدى..
ستجدها بالداخل:
ـ أين عثرت عليها ياولدى؟
ـ عثرت عليها أمام المقابر المتطرفة.
ـ لاحــول ولاقـوة إلا بالـله.. لاحـول ولاقــوة إلا
بالله.. تفضل ياولدى تفضل.
كـان مـؤمـن فى حـالة اسـتــغـراب.. دخل إلى
الحوش الكـبيرالذى يتـوسط البيت والذى تتـوسطه
نافورة ماء جميلة صنعت من الفسيفساء والزمن قد
نال منهـا كثيـرا.. ونظر فى أركان الحـوش عسى أن
يعثـر على زهرة الشقيـة وقد اختبـأت من والديها..
لكنه لم يرها.. وأغلق الـعجـوز الباب ثم توجـه مع

مؤمن إلى حـجرة كـانت بها سيـدة تكاد لاترى من ضعف بصرها وأشار الرجل إليها وقال لمؤمن:

ـ هذه والدة زهرة .

كـاد مؤمـن أن يصاب بالجـنون .. فالسـيـدة من الكبر بحيث لايمكن أن تنجب طفلة مثل زهرة. ولما شعرت السيدة بهما وسمعت مقولة زوجها قالت :

ـ ماذا هناك؟ من معك ياأبا زهرة ؟

ـ هذا غـلام يقـول أنه عـثـر على زهـرة منذ يومـين بالقـرب من المقابر وأنه أتـى بها إلى هنا وأدخلهـا البيت.

لمح مؤمن على وجه السرعـة دمعات تحدرت من عـينى السيـدة فـحار فى كل شئ.. فـلقد اخـتطلت

عليه الأمور ولم يدر ماذا يقول:

ـ أنا لاأفهم أى شئ.. صدقانى.. لقد كانت ابنتكما مـــعى منذ يـومـــين ولكم أن تـســألوا كـل من استفسرت منهم من عنوان بيتكما.

وهنا جلس الرجل على اريكة منخفـضة وجذب مؤمن من ذراعه وأجلسه ثم قال:

ـ هل ياولدى يمكن أن تصف لى زهرة ؟

ـ طفلة جميلة.. شقراء.. لهـا ضفيرة طويلة إلى حد كبـير.. لها بين حاجـبيهـا شامة بنية اللون.. كـما أننى لاحظت جـرحاً حـديثاً على رقـبتـها وفـجأة انتفض مؤمـن على العجوز وهو يضرب أخـماساً بأسداس بقـوة شديدة وهويقول «لاحـول ولاقوة

إلا بالله.. لاحـول ولاقـوة إلا بالله. ورأى السـيـدة تنتـحب وتبكـى بكاء حـاراً وهي تلطم وجـهـهـا بيدها.. فلما أراد أن يقوم لـيخرج من هذا الضغط العصبى الحاد أجلسه الرجل مرة أخرى وقال له:

ـ اصبر ياولدى اصبـر بالله عليك.. اسمع كلامى ثم انصرف إن شئت.

ـ كلى آذان مصغية ياسيدى.

ـ كـانت زهرة ياولدى طفـلتنا الوحـيـدة.. وكـانت بنفس الصـفـات التى ذكرتهـا.. لكنهـا ياولدى.. رحلت عنا منذ مايزيد عن العشرين سنة.

ـ ماذا.. عشرين سنة.. لا أفهم.

ـ مـاتت ياولدى.. مـاتت مـقتـولة.. قـتلهـا سـفيـه

مجنون.. ذبحها كما تذبح الشاه ودفنت فى المقابر
التى تقول أنك عثرت عليها فيها.

كـاد مؤمن أن يمـوت هلعـاً.. لم يشـعر برجليـه
وأخذ يحملق فى الرجـل يريد أن يكون ذلك مجرد
مزاح سخيف.. لكن المرأة التى كانت تبكى وتولول
ومـلامح الموقف لاتنبئ بذلك أبداً لم يعـرف كـيف
يفكر فى هذا الأمر.. صمت تماماً فقال الرجل :

ـ جزاك الله خـيرا يا ولدى .. لقـد بعثت فـينا ذكرى
جميلة .. صدقنى .. لقد أوشكت أن أصدقك.

ـ سـيدى .. سـيدى .. أقسم لك بالله أنـنى رأيتهـا
وكانت مـعى.. كلمتنى .. سافـرت معى .. نامت
تحت عينـى .. أكلت معى وشربت .. كـيف تريد

منى بعد ذلك أن أصدق كلامك؟

ـ يا ولدى .. لله فى خلقـه شـئون .. أنـا سأصـدقك فيما رأيت ولكن صدقنى أيضا فيما قلته لك ..

ـ كـيف ؟.. كـيف يكون ذلك ياسـيـدى .. أحـدنا يجب أن يكون كاذباً .

ـ إذهب ياولدى وأسـأل كل من تقـابله من الجيـران واعطهم أوصافهـا.. سيخبـرك القدامى أن كلامى هو الكلام الصـحـيـح.. والله أعلم كـيف حـدث معك ذلك.

خرج مؤمن من بيت الثكلين وهو يترنح.. يشك أنه يقظ فى الحيـاة الدنيا.. يظن أنـه فى نوم عمـيق ويحلم أحلامـاً عجيبـة.. سار إلى ناحيـة الشارع..

وجـد مـحل الاسكافى الـذى سـأله منذ قـليل عن عنوان الشـارع والبـيـت.. دخل المحل مـرة ثانـيـة فرحب به الرجل .

ـ تفـضل ياولدى.. تفـضـل هل عـثـرت على بيت الحاج بسيونى.

ـ نعم.. أشكرك.. سـيـدى.. ألم تكن الطـفلة التى كانت معى هى ابنة الحاج بسيونى.

ـ طفلة؟ أى طفلة؟

ـ كانت معى وبيدى هذه.. ألم ترها معى.

ـ فى الحقـيقـة ياولدى.. أنا لم أر غيـرك.. وحدك.. نعم أنت كنـت تشـيـر إلى شئ كـأنه بـجـانبك.. وقلت لى أنه والد هذه الطفلة.. تعـجبت لأننى لم

أر أى أطفال.. لكنى أخبرتك عن بيته.. ياولدى.. لقـد ماتت طفلة الحـاج بسيـونى من زمن بعيـد.. وليس لديه أبناء الآن على الإطلاق.

ـ سيـدى.. لقد كانت الطفلة بيدى.. كـانت معى.. ألم ترها؟ ألم ترها؟

ـ لاحـول ولاقـوة إلا باللـه.. اذهب ياولدى رعـاك الله.. مع السلامة.

سـار مؤمن يـكلم نفسـه فى الطريق وتـعمـد أن يسأل كل من قابلهم من قبل عن كونه كان يصحب طفلة معه.. لكن الكل أخبره أن ذلك لم يكن. فكاد يصيـبـه الجنون وسـار فى حـالة ذهول تام لايدرى ماالذى عليه أن يفعله بعد ذلك.

« أنا لم أكن أحلم.. أنا فى كامل قواى العقلية.. قـابلتهـا..كلمـتهـا.. أكلت مـعى.. من تكون إذن؟ ولماذا حـدث كل ذلك؟ ياإلهى.. لقـد كانت مـعى. إنسانه لهـا أنفاس ودماء تجرى فى العـروق.. كانت تأكل وتشرب.. لقـد أخذت منى مسحبـة أمى تلهو بها.. لا أنا فى خدعة.. أنا فى حالة سيئة.. ياإلهى.. ألطف بى يارب.»

قرر مؤمن من هذه الحادثة العـجيبة أن يخرج من هذه البـلاد ولكنه فى الطريق مـر على ذات القـبـور التى وجد الـطفلة عندها.. فاقـترب من المقـبرة التى قابل عندها الطفلة فكاد أن يغـشى عليه من الدهشة والتعـجب.. لقد قرأ مكتـوباً على المقبـرة «هنا ترقد

زهرة بسيوني.. عفا الله عنها واسكنها فسيح الجنات» ولم يكن ذلك فحسب.. بل لقد عثر على المسبحة التى أهداها لزهرة لتلعب بها موضوعة فوق المقبرة.

وتملكه فى آخر الأمر شعور بالخوف والرعشة وطفق يذكر الله تعالى ويقرأ القرآن وخرج من منطقة القبور يسير فى طريقه لمغادرة البلاد لايدرى إلى مكان يذهب.. وفى الطريق قابل رجلاً كبير السن يحمل حملاً ثقيلاً متجهاً إلى ذات البلاد.. فاشفق عليه وحمل عنه أثقاله.. وسار يوصله إلى بلدته وحمد الله أنه ليس من البلدة التى كانت تقطنها الطفلة زهرة.. وكان وصولها ليلا.. فأبى

الرجل إلا أن يبيت مؤمن معه فى البيت حتى يصبح الصباح.. وأدرك الرجل العجوز ماكان على ملامح مؤمن من الخوف والقلق:

ـ ماذا بك يابنى.

ـ لاشئ ياسيدى.. الحمد لله.. أنا بخير.

ـ ياولدى.. لاتـخف واذكـر الله حــتى يـزول عنك القلق.

ـ شكراً لـك ياســيــدى.. ســأنـام هنا علـى هذه الأريكة.. وأذن لى فى الانصراف باكراً.

كان بيت الرجل الذى يعيش وحيداً واسعاً.. فهو على طراز بيوت هذه البـلاد.. حوش كبيـر تحيط به حـجرات متلاصـقة فى شكل مـربع.. وفى الوسط

نافــورة.. خـرج الرجل وذهب لـينام فى حـجــرته وجلس مؤمن يـنظر إلى النافورة القديمـة المتداعـية التى لاماء فيـها.. البيت قديم كـأن أهله قد هجروه من زمـن.. العنكـبــوت يعــشش فى الجـــدران والأركان.. التراب عـلى كل شئ فى طبقة كثيفة.. تعجب وتساءل.. أكان الرجل فى سفر أم أنه يعيش فى هذا البـيت ثم لايقدر على تنظيـفه ورعـايته. لم يشغل هـذا الأمر بقدر مـاكان يشـغله حاجتـه للنوم والراحة.. وتوسد أريكة متهالكة.. ثم ذهب فى نوم عميق.

نام مـؤمن مـبكراً ونال قــسـطاً من النوم قـبل أن تحـدث له أشيـاء فى منتهى الغـرابة.. لقد أفـاق من



نومــه فى عـمق الليـل.. قـام على أصــوات أناس يتحدثون ويلغطون.. قام يفـرك عينه فكانت الظلمة حالكة.. خرج من غـرفته.. وجد ضوءاً ينبـعث عبر الحـوش من حـجرة بابـها مـوارباً كـان هناك جلبـة وأصوات.. قـبل أن يتوجه إلى هذه الحجـرة.. عرج على حـجـرة نوم الشـيخ العـجـوز كانت مـضـاءة بشمعة.. وجـد فراشه كما هو كأن لم يـنم أحدا فيه أو يلمســه.. خرج مـتوجهـا إلى الحجـرة الأخرى.. فتحها.. فوجد بها شـمعة مضيئة ولم يجد أثراً لأى أحـد يتكلم أو يتـحدث سـرت فى بدنه قـشعـريرة سـريعـة.. تـراجع بظهـره.. حـتى كــاد أن يصطدم بالنافورة القديمة عاد إلى الحجرة التى كان ينام فيها

ثم أخذ حـاجته وخـرج مسرعـا منها وعبـر الحوش وهو يرتعد.. ثم فتح باب البـيت وخرج إلى الشارع مهرولاً والخـوف لايبرحه.. كانت الشـوارع مظلمة صاعدة أو هابطة.. ليـس فيها غيـر التواءات شديدة وبيـوت قـديمة وكـلب يجرى هـنا أو ينبح هناك.. الهواء البارد غزا رئتيه..زاد خوفه خوفاً.. شعر بثقل شديد فى مـعدته وأمعائه.. جلس بجـانب بيت كان عليه فانوساً زيتيا يتـنفس الأمان فى الغربة المخيفة.. وإذ هو كـذلك سمع صـوت أقدام تأتى من شـارع جـانبى.. اقتـربت الأقـدام.. فلما لاح صـاحـبهـا.. ألصق مـؤمن ظهره بالسـور الذى كان يجلس تحـته وتوارى متكوراً فى الظل.. إنه الشـيخ بسيونى والد

الطفلة زهرة.. إنـه يتـوجه إلـى البـيت الذى يجلس بجـواره.. يقـترب من البـاب.. يقـرعـه ثم يدخل.. يلاحظ مؤمن أن الباب قـد اغلق باحكام بعد دخول الرجل.. قـام من مكانه ثم اقتـرب من الباب وكـان يتردد فى قرعه.. حـيث سمع من بالداخل يتكلمون بصـوت عـال فى صيـاح كـأنه شـجاراً أو منـاقشـة حامية:

ـ مـاذا تقـول يارجل.. ليس لابـنتى أى شـأن بما يحدث عندكم.

ـ أنها تقول وتعترف على نفسها وأخبرتنا بكل شئ.

ـ ومـاشـأنى أنا بما يجـرى عندكم.. زهرة مـاتت ياناس.. ماتت منذ عشرين سنة ... ماذا تقولون؟

ـ اجلس ياحاج بسيونى.. لاتبتأس لما يقال لك.

ـ كـيف أجلس.. ألا تسـمع مـايقـوله هذا الرجل..

ماشأنى أنا بذلك.

ـ شأنك أنها ابنتك.. انها شريرة.. مدمرة.

ـ لاتقل هذا الكلام عن ابنتى.

أحس مؤمن أن هذه المشاجرة سـوف تنتهى نهاية مؤسفة.. فقرر التدخل.. فقرع الباب.

ـ السلام عليكم.

ـ وعليكم السلام.. ماذا تريد ياولدى.

ـ تريد الحاج بسيونى؟.. تفضل ياولدى.. تعال.

ودخل مؤمن مع الرجل وأول مادخل ورآه الحاج بسيونى.. قفز من مكانه ثم قبض عليه ودفعه يقدمه

إلى رجل آخر كان ثائراً.

ـ هاهو.. لقـد جاء بقـدميـه.. هذا الغلام هو سـبب رأس المشكلات التى تحدث.

حاول مؤمن أن يدفع عن نفسه الحاج الذى كان يقـبض على كـتـفـيه بشـدة ولكنـه عجـز وحـاول المقاومة:

ـ أتركنى أيها الرجل.. ماذا تريد منى.

تدخل الرجل الطيب الذى كان يصلح بين الحاج بسيونى والرجل الآخر:

ـ انتظر ياحـاج بسـيونى.. رفـقاً بـالغلام.. لقـد أتى يسأل عنك.. ماعلاقته بالأمر.

ـ هو سـبب المشكلات.. هذا الغـلام منذ رأيتـه وأنا

في هذه المشكلة.. لقد أتاني يخبرني أنه رأى زهرة وأوصلهـا إلى البـيت.. لاشـك أنه سـبب هذه المتاعب.

ـ انتظر ياحـاج بـسـيـوني.. اترك الغـلام.. اتركـه.. اجلس ياولدي.. قل لي ماذا لديك.

وتركـه الحـاج بسيـوني فـجلس بجـانب الرجل الطيب. ثم قص عليـهم كل ماحدث لـه.. وتعجب الناس عندما ذكـر لهم الحكاية وزاد تعجبـهم عندما حكى لهم حكاية العـجوز الذي عاد مـؤمن يوصله إلى بيتـه وأكـدوا له أن هـذا الرجل قـد مـات منذ ثلاث سنوات ودفنوه بأيديهم وهذا البيت الذي كان نائمـا فـيه لم يدخلـه أحد منذ مـات الرجل.. أخـذ

مـؤمـن يقـسـم لهـم ولـكـن الرجـل الطيـب أشـــار له بالسكوت ثم قال له:

ـ كفى ياولدى.. لاتحلف.. إن الـظـواهر التى تحدث هنا زادت عن حدها.

ـ اسمع يـاحاج بسيـونى.. هذا الغلام قـد دخل فى اللعـبة الـتى دخلنا فيـهـا.. إنه مـثلنا ولاأعلم لماذا يحدث كل ذلك.

وتشجع مؤمن لما خفت حدة الكلام ثم سأل:

ـ هل لى أن أعـرف لماذا أنت هنا ياحـاج بسيـونى.. ولماذا يدور كلام حول زهرة فى هذه البلدة.

ولأول مـرة منذ أن دخل مـؤمـن تكلم صـاحب البيت فقال:

ـ ياولدى.. تقـول أنك قابلت زهرة بنت هذا الحـاج بسيـوني أما نحن فلقد هاجـمتنا زهرة هذه ولكن ليس بشكلهـا ولاجـسـمهـا.. إنما حلت روحـهـا الشـريـرة فى جـسـد ابنتـى وجـعلت منهـا طفلة شريرة.. مدمرة.. تحطم كل شئ وتؤذى أى إنسان يقترب منها لم أتخيل يومـا أن تفعل ابنتى ماتفعله الآن.. ولما كـانت أمهـا تناديهـا وتقول ياسـميـرة لاتفـعـلى ذلك.. فـتـرد قـائلة أنهـا تدعى زهرة وليست سـميرة.. وأنهـا تريد العودة لأبيهـا.. لقد حـبسنـاها فى غرفـة هنا حـتى لاتصنع مـشكلات أكثر.

ـ ومالـذى أخبرك أنهـا ابنة الحاج بـسيونى وكـيف

تعرفت به؟

ـ هى التى أخبرتنا عن كل شئ.

ـ كيف ذلك؟

ـ لقد قـالت بنفسـها ياولدى «أننى زهرة ابـنة الحاج بسيونى.. من بلدة كـذا.. واسكن فى شارع كـذا وبيت كذا» حتى أنها يامؤمن.. أعطت لنا أوصافاً وتفاصـيلاً دقيقـة عن بيت الحاج بسيونى.. أشـياء لايعرفها إلا من كان يعـيش فى البيت ويعرفه تمام المعــرفـة من أين تـأتى ابنتى بكـل هذا الوصف.. وهى طفلة لـم نخـرج بهـا عن حـدود بلـدتنا منذ ولادتها.. أليس هذا شئ عجيب.

ـ وماتفسيرك ياسيدى لهذا الأمر.

رد الرجل الطيب وهو بملامـحـه الهادئة يحـاول تبسيط الأمور وحل المشكلات.

ـ اسـمع ياولدى.. إن التـفسـيـر الوحيـد.. أن روح الطفلة زهرة قد حلت فى جـسد الطفلة سمـيرة.. لذا فإنها تأتى بأشياء عـجيبة.. ومما يؤكد كلامى.. هو مقابلتك لزهرة وحكايتك عنها.

ـ وماذا عن أمر الرجل العجـوز الذى استضافنى فى بيته هو الآخر.

ســاد صــمت مطبق وأحس الجـمـيع بالحــيـرة والخوف فى ذات الوقت.. ولكن والد سميرة قال:

ـ أنا لايهــمنى غـيـر ابنتى.. أنا أعــرف أن الحـاج بسـيونى لم يكن له أى عـلاقة بما يحـدث.. لكنى

استدعيته حتى أعرف ماذا كانت ابنته بالضبط.. ولم ماتت.. وكيف أن روحها أصبحت تخيف الناس وتريد تدميرهم.

لم يجب الحاج بسيونى ولكن مؤمن قال:

ـ سيدى.. هل تسمح لنا برؤية سميرة الآن.

ـ بالطبع.. نعم.. يجب أن ترونها لتعرفوا ماأنا فيه من العذاب.. ولكن كونوا على حذر.. فإن سلوكها مدمر وقد يؤدى إلى القتل.

وخرجوا كلهم إلى الغرفة التى كانت بها الطفلة سميرة وتقدم والدها.. ثم مد مفتاحاً وأخذ يفتح الباب بهدوء وحذر.. ولما انفتح وغزا النور الغرفة سمع الحضور حشرجة كأنها حشرجة إنسان

يمـوت.. كـانـت عـاليـة بقـدر يثـيـر الخـوف فى الصـدور.. وكـانت سمـيـرة مـتكومـة فى ركن من الحـجـرة فلـمـا أحـسـت بهم اسـتـدارت لهم.. وصرخت صـرخة عظيمـة.. ارتد الجمع على أثرها قهـقرى.. وأغلق والدها الحـجرة مسـرعاً ثم أحكم الإغلاق وعادوا إلى مكانهم الأول:

ـ أرأيتم.. أشاهدتم بأعينكم.

وهنا قال الحاج بسيونى:

ـ إن الأمر فـاق كل حـدود التصـور.. إنها مـصيـبة كبيرة.. وأنا بإذن الله لدى حل لهـا.

ـ الحقنا به يا حاج بسيوني .. ما هو .

ـ هناك جوقـة أعرفـهم فى بلدتنا.. ومنهم أناس من

بلدات مخـتلفة هنا.. يـقومون بتـحضـير الأرواح بأعـمـال الـسـحـر .. مـارأيكم أن نذهـب اليـهم ونستعين بهم فى رد هذا الأمر عنا.

لم يكن مؤمن ليرضى أن يسـتعين بهؤلاء الناس فى أمـر من الأمـور.. لكن حـب الاسـتطلاع غلبـه ليـعرف مـاذا يفعل هـؤلاء الناس.. وماهو تحـضيـر الأرواح.. كـان بفطرته يدرك أنهم مـجـمـوعـة من الأفـاقين الـكذابين لأن آية من آيات القـرآن الكريـم سيطرت عـلى ذهنه منذ تلك اللحظة «ويسـألونك عن الـروح قل الروح مـن أمـر ربى» وكـان بإمكانه العـمل على إثناء القـوم عن الـذهاب.. لكنه رغب فى ضـحد هذا الأمـر بصورة عـملية.. ليس بمجـرد



الوعظ .

ولأن الوقت تأخر بهم فقد باتوا ليلتهم مكانهم.. وفى الصباح حـزموا أمرهم وركبوا الحمـير وساروا إلى بلدة الحاج بسيونى ووصلوا عند صلاة العصر.. فصلوها جـماعة فى أحـد المساجد ثم ذهب مـعهم الحـاج بسيـونى إلى بيـته حـيث أحسـن ضيـافتـهم وأكرمهم:

ـ جزاك الله خيراً ياحاج بسيونى على الطعام .

ـ وإياكم جـمـيـعـاً.. بـعـد صـلاة المغـرب بإذن الله سنتـوجه إلى مـقـصدنا.. وندعـو الله أن نجد حـلاً هناك وارتاح الرجل بما فـيهم مـؤمن على الأرائك فترة ماقبل الغروب حتى إذا ماحانت الصلاة قاموا

إلى المسجـد فصلوها جمـاعة وخرجـوا بعد ذلك متوجهين إلى مـقصدهم .. كان بيت العزبات هو البـيت الذى تقام فـيـه هذه الطقـوس بصفـة تكاد تكون يومية .. البيت فـى مكان متطرف من شمال البـلدة.. يقع عـلى منحـــدر يتـــجـــه بالطـريق لأسـفل..فإذا مـاكان المـرء قريبـا منه لايراه إلا إذا هبط المـنحـدر.. وهـناك قـرع الحــاج بسـيــونى البـاب..وسـمع مؤمن أصواتا تشـبه إلى حد كبـير تلك الأصـوات الـتى سـمـعـهـا فـى بيت الرجل العـجـوز والتى فـوجئ بأنـهـا اخـتـفت فى لحظة واحدة.

وتوقفت الأصوات بعـد قرع الباب.. وغاب من

بالداخل قليـلاً.. ثم فتح البـاب رجل شديد بـياض الوجه تعلـو جفنيه حـمرة باهتة.. ولـه لحية صـفراء ذهبية رفيـعة.. وحاجباه مقوسان بحـدة أحدهما قد رفع إلى مـسـافـة أعلـى من الآخـر.. وتعـجب من الغرباء لكـنه عندما رأى الحاج بسـيونى عـرفه.. ثم رحب به وأدخله هو ومن معه:

ـ تفضلوا.. تفضلوا.. أهلا وسهلاً بكم.

وبالداخل تعرف النـاس على بعضهم.. وعـرفوا مقصدهم الذى أتوا من أجله.. ولم يفتح مؤمن فمه ولم يتكلم وكـان ينتظـر أن يرى ماالذى سـيـفـعله هؤلاء الناس بعد قليل ودار حوار:

ـ ما الذى تريده ياحاج بسيونى ؟

ـ لقـــد حلت روح ابنتى زهرة فـى جـســـد ابنة هذا الرجل وحولتها إلى شبح فظيع.

ـ ياساتر يارب.. ياساتر.

ـ لذا عرضت عليه أن نأتى اليكم عسى أن تجدوا فى علمكم مايعيد للحال طبيعته.

ـ آه.. إذن .. لابد أن نحضر روح الطفلة زهرة حتى نعرف السبب فى أعمالها.

ـ أرجوكم.. فإن هذا الرجل حزين من أجل ابنته.

ـ عندما يكتـمل عدد الجـوقة سوف نقـوم بالعمل.. فلننتظر قليلاً ريثما يحضر شيخنا .

وجلســـوا فى حـــالة مـن القلـق والسـكون والتوجـس.. وبعد قليل حـضر الشـيخ ذو العمـامة

الخضراء واللحية الكثيفة والملامح المنبسطة الباردة.. وأول ماجلس وقصوا عليه الأمر طلب منهم الهدوء التام.

كـانت حـجـرة واسـعـة وزعـت الأرائك على جوانبها وجلس عليها كل الحضور.. وفى منتصفها منضدة دائرية عليها بعض الشـموع المضاءة.. وأخذ الشـيخ يتلو بعض التـعاويذ الغـير مـفهـومة وكـان بعـضـهـا يحـوى كلمـات من آيات قـرآنيـة بشكل مـقلوب أو غـير واضح.. ومن ثم فـقـد أخـذ بقيـة الجـوقة يقـلدون شيـخـهـم ويرددون وراءه الكلام.. وبعد قليل من التراتيل الغـريبة طلب الشيخ أن تأتى روح الطفلة زهرة بسيونى.

كــان مــؤمـن داخله يرتجف مـن الخــوف ومن حضروا معه ونظر إلى الحاج بسيونى وتعجب إذ أن ملامحه لاتعبر عن الخوف أو القلق كأنه يتوقع كل شئ. وفجأة أشار الشـيخ إلى شاب من الجوقة وظل مشيراً إليـه بيده فترة ساد فيهـا صمت ثقيل وترقب مُقلق وفجأة سمعت أصوات جلبة وصياح وصوت باب ينفــتح بهـدوء وأطبق صـمت آخــر ثم اهتـز الشاب المشـار إليه اهتـزازات عنيفـة ثم اعتـدل مرة أخرى.. وبدأ يـتكلم بصوت طفلة لايخـتلف بالمرة عن الصــوت الـذى ألفـه مـؤمن فى الـطفلة زهرة..

وهنا سأله الشيخ:

ـ كيف حالك يازهرة.

ـ الحمد لله.

ـ والدك معنا هنا يريد أن يطمئن عليك.

ـ أنا بخير ياأبى.. كيف حالك وحال أمى.

كـان الرعب يجتـاح والـد سـميـرة وصـديقـه الطيب.. بـينمـا كـــان مـؤمـن فى عـجب ودهشـــة مـابعـدهمـــا. كـيف يتكلم الشـــاب بنفس صـوت الطفلة. ولكنه ظل يسمع حوار الطفلة والشيخ:

ـ قولى لنا يازهرة.. لماذا تؤذين الطفلة سميرة وأهلها

ـ أنا؟.. أنا لم أوذ أحداً.. لا أعرف عم تتحدث.

ـ إذن اذهبى أيتها الروح.

وتعـجب الحـضـور عندمـا صـرف الشـيخ روح الطفلة المزعومة.. ولكنه لاحقهم قائلاً:

ـ هذه الروح الشريرة ولهـا أغراض خبيثـة مدمرة.. لذا سنحـضر روح أحـد الصالحـين ليـخبـرنا عن أسبـاب مايحدث لروح الطفلـة زهرة ولماذا تفعل ذلك.

ومرت الجوقة بنفس الطـقوس مرة أخرى وانتظر الجميع فى قلق ورعب وطلب الشـيخ حضور روح الحاج صـالح إمام الجـامع الكبير والـذى مات منذ سنوات.. وحلت هذه الروح فى رجل غـير الشـاب الذى استـقبل روح زهرة.. وارتج الرجل وتصلبت مـفـاصله ثم حـشـرج وبعـد قليـل هدأ وسلم على الحضور بصوت مختلف تماماً عن صوته الطبيعى.

ـ السلام عليكم عباد الله الصالحين.

فرد عليه شيخ الجوقة وحاوره:

ـ وعليكم السلام ياحاج صالح.. نرجو الا نزعجك.. هناك طفلة شريرة نريد السؤال عنها.

ـ آه.. لابد أنها زهرة بنت الحاج بسيونى.

ـ هل تعرف لماذا أصبحت فى هذه الحال وكيف نجعلها تترك ابنة الرجل الطيب سميرة.

ـ هناك عصابة من الأرواح الشريرة.. أرواح أناس كانو فى دنياهم لصوص وقطاع طرق وقراصنة.. لقد جندوها عندهم واستخدموها حتى تطرد الرجل وابنته واسرته من البيت.

ـ لماذا.

ـ فى هذا البيت تسكن هذه الأرواح.. فهو معقلها

ومكان معـيشتهـا.. لذا فقد كـانوا فى حالة هدوء قـبل أن تولد سـمـيـرة.. ولما ولدت تذمـروا ولما كبرت قليلاً لم يتحملوا وجودها لأنها طفلة بريئة لايحمل قلبها غلا ولاحقداً ولاحسداً حتى الآن.. وكـان أن سلطوا عليـهـا روح الـطفلة زهرة حـتى تدمر كل المكان وتجعل أهله يفرون منه.

ـ هل من حل لهـذا الأمـر.. كـيف تشـفـى الطفلة ماحل بها.

ـ هذه الأرواح الشريرة لن تتركها هي ولا والدها إلا إذا رحلت الأسرة كلها من البـيت ساعتها سـتعود سميرة إلى حالها وتعيش طبيعية جداً.

ـ نشكرك ياحاج صالح.. جعلك الله دائما فى خدمة

الخير.

وانصـرفت روح الرجل المزعـومـة وسط نظرات الدهشة والتـعجب من الجميع.. ولم يصـدق مؤمن هذه الخدع والألاعيب أوالكلام الذى كان يسمعه.. وأشار الشيخ للحـاج بسيونى أن ماطلبـه قد أجيب وأن عليه مغادرة المكان هو ومن معه حتى يستكملوا بقـيـة طقوسـهـم وخـرج مـؤمن ومن كانـوا معـه.. وساروا متوجهـين إلى بيت الحاج بسيونى.. وهناك جلسوا يتشاورون فى الأمر:

قال الحاج بسيوني :

ـ أرأيت يا أبا سـمـيـرة.. أرأيت.. مـاشـأنى أنا ومـايحـدث عندك.. إنهـا أمـور فـى علم الغـيب

ولاقدرة لى على صدها كما رأيت.

ـ الحق معك..

وتكلم الرجل الطيب:

ـ هل ستترك لهم البيت أنت وأسرتك؟

ـ أعتقد أن علىَّ المقاومة .. أنا لا أسلم بسهولة للأشرار .

ـ ولكنها ابنتك يارجل.. كيف تطيق عليها الشر وفى يدك إنقاذها؟

ـ الله المستعان.. فأنا لا أصدق أن هناك شيئاً اسمه أرواح شريرة، وأن هناك ألعوبة وقعنا فيها جميعاً ويجب أن أنتصر عليهم بإذن الله.

وأعجب مؤمن بكلام الرجل ولأول مرة يسأله

عن اسمه فأجاب الرجل:

ـ اسمى وهدان.. وهذا صديق عمرى إسماعيل.

ـ أهلا بكمـا.. هلا غـادرنا بيت الحـاج بسـيـونى.. لندعه يرتاح.. فلا شـأن له بالموضوع.. ولنعد إلى سميرة عسى أن يوفقنا الله فى عملنا.

وودعوا الحـاج بسيونى وسـاروا فى طريقهم إلى البلدة التى أتوا مـنها فى النـهار.. فـوصلوها قـرب حلول الفجر..وذهبـوا للبيت فوجدوا والدة سـميرة فى حـالة ذعر وسـمعـوا من غـرفة الفـتاة أصـوات تحطيم وزمجرة وحشية مـخيفة.. فطمأنوا المرأة التى كـانت فى أشـد الحـزن على نفـسهـا وعلى إبنتـهـا وجلسوا قليلا يقرأون القرآن حتى هدأت الأصوات

ثم صلوا الفجر وناموا بعد طول السفر والتعب.

وكانت لسـعة الشمس قـوية عندما نبهـتهم أنهم نائمـون فى الشارع فـقاموا يوقـظ بعضهـم الآخر.. كانت كل أثاث البيت ملقاة فى الشارع.. وقامت أم سـمـيـرة تولول وتنوح وأخـذوا يسـرعـون بإعـادة الأثاث إلى البـيت.. واسـتـغـرق ذلك وقـتـا طويلاً وجلسـوا فى حجرة الـضيوف يتـناقشون فـى الأمر العجيب!

ـ ماذا ترى ياحاج بسيونى.

ـ الأمر فـيمـا يبدو أكـبر مما توقـعت.. إن طردنا من البيت بهذه الطريقة أفظع مما كنت أتخيل.

ـ ألم تر مـاقـالـتـه روح الحـاج صـالح عن الأرواح

الشريرة.. انها تسكن البيت.

وهنا تكلم مؤمن:

ـ سيـدى اسماعـيل.. سيـدى وهدان.. أنا لاأصدق كل ماحدث.. هناك كذب وإفتراء على الله..

ـ مـؤمن.. إياك أن تكرر هذا الـكلام حـتى لاتزعج الأرواح الشريرة.

ـ بل لاأخشى إلا الله وحده.. لاأخشى أحداً سواه.. وأنا على يقـين أنهـا ليسـت إلا دجـالة وشعـوذة.. هل أنتم مؤمنون بالله.. ألم تسـمعوا قوله سـبحانه وتعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾[الإسراء:٨٥] كيف يحضرها غيـره.. إنها من أمر الله وحده.. لم

يعطينا عنهـا أى علم غـيـر أنه قال إنـها من أمـره سـبـحـانه. هذا شئ راجع له وحـده دون سـواه.. لاشريك له فى هذا الأمر.. فهو الذى نفخ الروح فى الإنسان حـينما كان فى بطن أمه.. وإليـه تعود بعـد الموت.. هو الوحـيـد الذى يعلم مـسـتـقـرها ومستودعها.. ولايمكن لإنسان مهما كانت قدرته ومهما كان علمه أن يصل إلى سر الروح.

ـ يامؤمن ياولدى.. نحن واثقون من كلامك.. لكن ماهو تفسير مارأيناه بالأمس ألم تحضر روح زهرة ابنة الحـاج بـسـيـونى وتم تحـضـيـر الرجل إمـام مسجدهم.. عم صالح؟ ورأينا هذا بأعيننا.. ماهو تفسيرك يامؤمن؟

ـ إنها ألاعـيب شيطانية ياسيـدى.. وأرجو منك ألا تترك بيتك بأى حـال من الأحوال. ولم يتم مؤمن كـلامـه حـتى سـمـعـوا صـوت تحطيم شـديد.. وسـمعـوا صراخ الزوجـة وكـانت تعد الطعـام.. وخرجوا من الحـجرة فإذا بهم يرون سمـيرة تكسر باب الغرفـة التى حبـست فيـها وانطلقت كـالنمر المتوحش لها شكل مخـيف.. كانت تموء كالقطط وتزأر كالأسـد وانطلقت فى الشارع فـأخذ الناس يفـرون منهـا وجـرى مـؤمن وراءها.. ولكنه رغم ذلك كان حـائراً.. السيف فى يده ولكنه لايريد أن يؤذيها.. اندفعت تحطـم أشـياء الناس فى المحلات وتقلب كل ماتقابله وتمزق كل شئ وتصرخ.. ولما



يأس مؤمن من تهدئتها.. ألقى بنفسه على ذراعيها ذات المخالـب الحـادة ثم قـيـدها وراء ظهـرها وأوقعها أرضا ثم أخذ يؤذن فى أذنها فهدأت شيئا فشيئاً حتى قادها إلى البيت مرة أخرى وسط حالة من الذعر سببتها للناس بصـفة عامة وأهلها بصفة خاصة.. وعادوا فـحبسوها فى غرفـتها.. واعدت أمها الطعام ووضعـته للضيوف ثم جلسوا يأكلون فى جـو من الأسى والحـزن وأنت الزوجـة تقـول لزوجها :

ـ ياحاج وهدان.. أريد ابنتى.. أريد سميرة.. لو كان الحل فى أن نترك البيت فلنتركه حالاً.

ـ اهدأى يا امرأة.

ـ لا.. لن أهدأ.. لقـد أخبـرتك الأرواح بحل هذه المشكلة.. ماذا تنتظر إذاً.. حتى تضيع البنت منا؟

أدرك مؤمن أن هذا الـضلال سوف يسـيطر على عـقـول الناس إذا مـا انتـشـرت هذه العـبـارات فى البلدة.. وهذا مما فيـه من شرك بالله ومخـالفة لطريق الايمان الصـحيح. فحـاول أن يقنع الزوجة أنه لابد من التصدى للخرافات ولكنها كانت فى حالة يرثى لها. كما أن الحـاج وهدان بدأ فى التخلى عن مبدأه خوفاً على ابنته:

ـ سيدى.. ماذا أنت بفاعل الآن؟

ـ أعـتقـد أننا لابد أن نزعـن للأمر ونتـرك البـيت.. هيـا.. هـيـا بنا.. فـأنا أمـلك بيـتـا آخــر فى آخـر

الشارع.. كنت أعده لسميرة عندما تكبر.

وهنا قال مؤمن هامساً:

ـ هل يأذن لى سيدى.. أن أبقـى فى البيت وحدى؟ فى رأسى أشياء أريد اثباتها.

ـ وماهى؟

ـ لا .. لن أخبر احداً به إلا عندما أتأكد .

وقـبل حلـول الليل كـان وهدان واسـمـاعـيل بمساعدة مـؤمن.. قد احضروا عربة يجـرها حماران وأخذوا ينقلون أثاث البـيت شيئـاً فشيئـاً إلى البيت الثانى.. وقبل المغادرة التامة وقف مؤمن على الباب وسأل الحاج وهدان:

ـ سيدى.. منذ متى وأنت فى هذا البيت.

ـ منذ طفـولتى يامؤمن.. إنه بيت أجـداد أجدادى.. التاريخ كله هنا.. والله أنه ليـعظم على أن أتركه.. لكن مابااليد حيلة.

ذهب الرجل وصاحـبه والأسرة وكلمـا خرجت سميرة إلى الطريق كلما تحسنت وعادت إلى حالتها الطبـيعـيـة.. فلمـا دخلوا البيت الجـديد كـانت فى أحسن حال هذا مما أثار العجب.

وجاء الليل ومؤمن وحده فى البيت ذى الحوش الكبيـر والحجرات الخـالية من كل شئ.. وأدرك أنه يجب ألا يدع كلمـات الله والأذكـار التي يحـفظهـا تترك لسانه لحظة واحدة.

وبعـد أن صلى العـشاء أخـذ يزرع البـيت ذهابا

وإيابا.. عسى أن يجد شيئاً مثيراً وفجأة وجد حجرة من الحـجرات تتـصاعـد منهـا ألسنة اللهب فجـرى إليـها فـإذا بحجـرة أخرى تشـتعل وكلمـا نظر إلى واحدة وجـد النار تنطفئ فى السـابقة.. فـأدرك أنها خـدعـة بلهـاء.. إذ أن الحـريق لـم يؤثر فى أى شئ بالمرة حتى لون طلاء الجـدران.. فأدرك أنه هناك من يريد أن يخيفه ويصرفـه من البيت ولكنه عقد العزم على البقاء مهما كانت الأسباب.

وهدأ الحال لساعـة ثم عادت أصوات كثيـرة تثير الفــزع فى المـكان.. ولكنه حــاول أن يـكون رابط الجــأش وجلس لايهــتم لأى شئ. وجــاءته فكرة فشرع فى تنفيذها.

لقـد كانت الأصـوات الجلية تزداد وتقل حـسب حـركـته.. فـأخـذ يتـجـول فى البـيت فكانت هناك حجرة كلما دخلها اندلـعت الجلبة واشتد الهرج فى أصوات كابوسية مزعجة. فأدرك أن فى هذه الحجرة شـيـئـاً يثـير الأعـداء الذين تـربصوا بـالطفلة وبه.. فخرج مـسرعاً إلى الحظيرة وعـاد ومعه فأس كـبيرة وأخذ يحفـر فى أرضية الحجرة والجـلبة تزداد كلما حفر ولكنه عزم على عدم الاهتمام لأى شئ قبل أن يصل لما يريد وسـمع كـأن البـيت يتـحطم.. واخـذ البـيت يرتج كـأن زلزالاً يضـرب البلدة.. وتحطمت النوافــذ والأبواب وآخــر مـاســمع صــوت ريح عظيـمة..ثم جاءتـه ضربة قويـة على مؤخـرة رأسه

لايعلم من أين أتت فقد على أثرها الوعى فوراً.

ولم يدر كم مـضى عليه وهو على تلـك الحال..

لكنه أفـاق والحـاج وهدان فـوق رأســه مع الحـاج اسماعيل:

ـ مؤمن.. ماذا جرى لك ياولدى.

قص مـؤمن عليهـما ماحـدث ونظر إلى الحـفرة التى كان يحـفرها فوجدها أعمق ممـا أنجزه ووجدها أوسع ولما نظر فيهـا وجد صندوقا خشـبياً بلا غطاء فوقف حائراً ثم قال للحاج وهدان:

ـ الآن يمكنك العودة إلى بيـتك ياحاج وهدان دون أن تخاف شيئاً آخر .

ـ ما الذى تقوله؟.



ـ صدقنى.. جرب الآن وهات سميرة ولوحدث أى شئ سأكون أنا المسئول عنه.

لم يصدق الرجل الـكلام.. كان يحب بيتـه وعز عليه أن يخرج منه عنوة وظلمـاً.. فجرى إلى البيت الآخر وحـمل طفلته وجـرى بها ودخل البـيت ولم يتغيـر أى شئ.. كانت الطفلة على طبيعتـها لاتفهم مايحدث حولها.

ـ أرأيت ياحـاج.. لم يحـدث لهـا أى شـئ.. هيـا اذهب واحضر متاعك وأسرتك وعد إلى بيتك .

ـ سأفعل.. لكنى لاأفهم أى شئ يامؤمن.

ـ سأفهمك كل شئ يـاسيدى.. إن الأرواح الشريرة مـاهى إلا عصـابة.. وقد خطـطوا لسرقـة كنز من

بيتك.. ولقد نجحوا فى سرقته.

ـ كنز؟.. من بيتى أنا.

ـ انظر فى هذه الحـفـرة.. هنـا كـان يرقـد كنز أثرى عتيق.. لقد ظلوا يحاربونك حتى ترحل ويستولوا على الكنز.. لكنى أعدك بأن أرده إليك.

ـ ومن هم هؤلاء العصابة؟

ـ الذين أخبروك بلزوم مغادرة البيت.

ـ لم يخبرنا إلا روح الحاج صالح إمام المسجد.

ـ قلت لك قبل ذلك.. أن الأرواح من أمر الله تعالى ولايمكـن لأى إنسـان أن يسـتـدعى روحـاً أو يستحضرها أو يصرفـها.. إن هى إلا خدع إبليسية ولقد تأكد ظنى ووجدت ماكان رأسى يفكر فيه.

ـ وبماذا كان يفكر عقلك؟

ـ إن بعض أشـــرار البـشـر يســتـعـينـون بالجن فى أعمالهم القذرة في مخالفة صريحة لأمر الله تعالى .. ولقد استحضروهم فى معرفة أماكن الكنوز فى الأرض..وهذا ماحدث هنا بالتحديد.. ولهذا فقد بدؤوا يخططون لإبعادك عن البيت.

ـ يا مـؤمن يا ولدى..لقد رأيت بنفسك زهرة كمـا تقـول ورأيت الشـيخ العـجـوز.. أكل هؤلاء شياطين الجن؟!!.

ـ لا ياسيـدى.. لا.. إنهم بمسـاعـدة الشيـاطين يحضرون القرين.

ـ القرين؟

ـ نعم ياسـيـدى.. القـريـن الذى يلازم الإنسـان فى حـيـاتـه ولايمـوت بموته.. هو الذى يمـكنه أن يتشكل بصورة صـاحبه.. فيخـيف الناس ويسبب الذعر ويوهم الناس أنه روح الانسان الذى مات.

ـ ياإلهى..كيف لم نفكر فى ذلك؟

ـ سيـدى.. عن عبـد الله بن مسـعـود ﵁ قـال: قال رسول الله ﷺ (مـامنكم من أحـد إلا وقد وكل به قرينـه من الجن قالوا: وإياك يارسـول الله؟ قال ﷺ : وإياى.. إلا أن الله تعـالى أعـاننى عليـه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير).

واستطرد مؤمن قائلاً :

ـ إن تحـضـيـرالأرواح خـرافـة.. لأن الروح بعـد أن

تخـرج من جسـد الإنسـان ويمـوت تنطلق نحـو السـمـاء ولاتعـود للأرض إلا عندمـا ينفخ فى الصور وتعـود الأرواح كلها يوم القـيامة لأجـساد أصحابها ليقوموا لرب العالمين.

ـ هل تقـصـد أنهم قـد جندوا الـقريـن ليـوهمنا أنه روح.. فعـلاً ما القرين إلا جنـى.. هذا كلام سليم يامؤمن.. اذن الخدعة أتت ممن يحضرون الأرواح.

قال مؤمن :

ـ نعم.. وهـناك شئ آخـر.. أنا أرتـاب فى الحـاج بسيـونى.. إحسـاس يؤكد لى أنه السـبب فى كل مايجرى.

ـ كيف.

ـ عندمـا كنا فى هـذه التـمـثيـلية.. كـان هادئ الأعـصاب.. كـمـا أن اختـيـارهم لـلطفلة زهرة بالذات دون غيرها يؤكد علاقة الأمر به.

ـ إذن هل تخبـرنى يا مؤمن.. لماذا تعـرضوا لك من قبل.. رغم أنك لاعلاقـة لك بالموضوع من أصله

ـ لا أعرف.. هذا مـالا أعرفه.. لكن أيضـاً.. وجود الجنى قد يكون له علاقة بذلك.

ـ وماذا ترى يامؤمن.

ـ أرى أن يبقى الحـاج اسماعيل هنا يسـاعد فى نقل مـحـتـويات البـيت وسأذهـب أنا وأنت إلى منزل الحاج بسيونى.

وانطلق مؤمن والحاج وهدان على جوادين فوصلا في وقت قياسي إلى بلدة بسيوني وهناك توجها على الفور إلى منزله.. ورأوا عدة حمير تقف في حظيرة البيت فقال مؤمن هامساً:

ـ انظر يا حاج وهدان.. إن العصابة بالداخل يقتسمون الغنيمة.. الآن سأنفذ ما اتفقنا عليه سحب مؤمن ملاءة سوداء أحضراها معهما ثم وضعها فوقه حتى أصبح مخيفا ثم دخل البيت خلسة وذهب إلى حيث اجتمع النفر الشرير فوجدهم يقتسمون ذهباً بأيديهم فتسلل في الظلام الدامس حتى أصبح يقف وراءهم.. خاصة خلف الحاج بسيوني.. ثم صاح صيحة عظيمة جعلت كل واحد يقفز من مكانه.

ـ إياكم أن تتحركوا.. أنا روح الغلام مؤمن الذي

قتلتموه بالأمس فى بيت الحاج وهدان.

أخـذوا يرتعـدون وخيـل إليهم أنـهم أمام عـفـريت حقيقى.. فأخذوا يسجدون على الأرض وهم يرتعشون وقال أحدهم:

ـ صدقنى أنا لم أقصد أن أقتلك يا مؤمن.. صدقنى..

ـ لماذا سرقتم البيت.. هل هذا المال من حقكم .

قالوا جميعاً:

ـ لا.. لا.. بل هـو من حق الحـــاج وهدان.. يـجب أن يأخذه.

ـ وكـيف تخـدعـون الناس بعـمليـة النصب وتحـضـيـر الأرواح.

قال شيخهم الكبير:

ـ آه.. لقد أغوانا الشـيطان.. أغوانا الجنى. فكان يتشكل

فى أى صورة من صور الموتى وتخدع الناس.

ـ وأين هو الآن حتى أحرقه.

ـ لا.. أرجــوك.. لا تسـبـب لنا الأذى.. خــذ كل المال والذهب لك وحدك وهنا أزاح مؤمن الملاءة عن رأسه وشهر سيفه ووقف يضحك بصوت عالٍ وقال:

ـ هاها الآن.. ظهـر الحق وزهق الباطل إن البـاطل كان زهوقاً.. الآن. يا حاج وهدان يا حاج وهدان..

دخل الحاج وهدان لايكاد يصدق عينيه:

ـ خذ ياحاج.. هذا هو كنزك وكنز أجدادك.

ولما أحس شيخهم المحتال أنه قد خدع من مؤمن عاد إلى جبـروته مرة أخـرى وصفق بيـديه لاستـدعاء الجنى ولكن مؤمن قال له:

ـ لن يحـضر الجنى أيـها النصـاب، لقـد قرأت عليـه آية

الكرسى وخواتيم سـورة البقرة فاحرقـته .. وخلصت الناس من شروره وكيده ..

ثم وجه كلامه للجميع قائلاً :

ـ الروح من أمر الله ولايعلم منشـأها ولا مستودعـها إلا هو.. وإذا أتاكم ساحـر بأمر عصى على فهـمكم فهو أمـــر جنى شـــرير..واعلمـــوا أن قـراءة آيـة الكرسى والصلاة والسلام على رسـول الله هى المنجية من الجن وكذا خواتيم سورة البقـرة والحشر والمعوذتين وأذكار الصباح والمساء التي وردت عن النبي ﷺ .

ابتسم الحـاج وهدان ثم مد يده للكنز واختـار أجمل جوهرة ثم أعطاها لمؤمن هدية.

تمت بحمد الله

سلسلة مغامرات عجيبة جدا

١- جوهرة الكهف المسحور.
٢- جوهرة البحر السابع.
٣- جوهرة البركان الأحمر.
٤- جوهرة مملكة الموتى.
٥- جوهرة الأدغال المتوحشة.
٦- جوهرة الصقيع المظلم.
٧- جوهرة البريق الغامض.
٨- جوهرة المدينة المتحجرة.
٩- جوهرة الرمال الملتهبة.
١٠- جوهرة ميناء المذبح
١١- جوهرة معبد الشمس.
١٢- جوهرة السحر الأسود.
١٣- جوهرة مصاص الدماء.
١٤- جوهرة سجن المستحيل.
١٥- جوهرة التنين الطائر.
١٦- جوهرة الديناصور سام.
١٧- جوهرة عقلة الإصبع.
١٨- جوهرة المحيط المخيف.
١٩- جوهرة القلعة المسكونة.
٢٠- جوهرة الزهرة القاتلة.
٢١- الكنز الأسطوري.
٢٢- الأربعين حرامي.
٢٣- الذقن المتحركة.
٢٤- الأرض المقدسة.
٢٥- التمساح الرهيب.
٢٦- الجزيرة المجهولة.
٢٧- المتاهة المخيفة.
٢٨- السباق المحموم.
٢٩- الغرقة الانتحارية.
٣٠- العروق الذهبية.
٣١- جوهرة القلب الميت.
٣٢- جوهرة النفق الأسود.
٣٣- جوهرة الروح الشريرة.
٣٤- جوهرة وادي الهلاك.
٣٥- جوهرة الثقب الأسود.
٣٦- جوهرة حرب الكواكب.
٣٧- جوهرة عصر الزواحف.
٢٨- جوهرة لعنة الفراعنة.
٣٩- جوهرة الأخ الغائب.
٤٠- جوهرة الأميرة والقرصان.

دار الطباعة والنشر الإسلامية

مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية

العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب٢ - تليفاكس : ٣٦٣٢١١ - ٣٦٢٣١٣

مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانيء الأندلسي ت : ٤٠٣٨١٣٧ - تليفاكس : ٤٠١٧٠٥٣